الفصل الثانى

الإطار النظرى

المبحث الأول: مفهوم القلب اللغوي

أ). تعريف القلب اللغوي

قلب هو قلبا الشئ حوله عن وجهه او حالته[1], من سنن العرب القلب فى الكلمة كقولهم : جذب و جبذ, ضبّ و بضّ و طمس و طسم. تقديم حرف على آخر في الكلمة، وهو ظاهرة شائعة في حياة بعض الكلمات، ومن أمثلته: جذب و جبذ, قطع و صاعِقة وصَاقِعة, أنْبَض القَوْس وأنْضب: جبذ وترها لتصوّت.اضمحلّ وامضحلّ الشيء ذهب طريق طَامِس وطَاسِم.قوس عُلط وعطل: لا وَتَر عليها, عاث يَعِيث وعَثا يعثِي: أفْسد. فَثَأْت القدر وثفأتها إذا سكنت غلیانها. مِزرَاب ومِرْزاب: ميزاب الماء, رجل شَاكي السلاح وشائك: كامله في لسانه حُكْلة وحُلْكَة: عقدة رجل خُنافِر وفُناخِر: عظيم الأنف.

ويبدو أن السبب الرئيسي في القلب هو خطأ يرتكبه الصغار عند نطق الكلمات في بداية تعلمهم للغة ، ومن ثم يشيع ويبقى في لغة الكبار حتى يصبح جزءا من اللغة. راجع قلب كل حرف من هذه الحروف في الإبدال : قلب الألف هو راجع قلب الألف واو في "إبدال الواو" و قلب الألف ياءً في "إبدال الياء", و قلب الواو ألفاً في "إبدال الألف" وقلب الواو ياءً في "إبدال الياء", وقلب الياء هو راجع قلب الياء ألفاً في "إبدال الألف " و قلب الياءً واواً في "إبدال الواو"[2].

---

[1].لويس معلوف, *المنجد في اللغة* (دار المشرق, بيرت ١٩٨٨) ص: ٦٤٨

[2]. محمد التونخى و الاستاذ راجي الأسمر, *المعجم المفصل فى علوم اللغة* ص:٤٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا أنواع القلب : قلب اللغوي والقلب الصرفى و القلب المكانى والقلب اللفظي, والقلب علي غير القياس. وينقسم على القلب اللغوي يسمى بالإشتقاق الأكبر, الإشتقاق الكبار والقلب المكاني اللغوي. ثم ينقسم القلب الصرفي هي القلب الصرفي الإعلالي ثم القلب اللفظي و القلب على غير القياس[٣].

قلب اللغوي هو في الإصطلاح أن يشقق على الكلمة من كلمة أخري أو أكثر, وذلك بتقديم بعض الحروف على بعض بدون زيادة أو نقصان, بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى نحو : جذب و جبذ. و يسمي ايضا هي الإشتقاق الأكبر والإشتقاق الكبار والإشتقاق الكبير و القلب الإشتقاقي و القلب المكاني و القلب المكاني الصرفي.

+ صوره الممكنة :

أ. من الثلاثي نحو رجب - جبر – بجر – برج – جرب – ربج

ب. من المضعاف الثلاثي نحو دقّ – قدّ و جرّ – رجّ

ج. من الثلاثي المزيد نحو أكرم – أمكر و كلّب – كبّل

هـ. من المضاعف الرباعي نحو دهده – هدهد و جهجه – هجهج

و. من الرباعي المزيد نحو إضمحل – إمضحل و تبرقط- تقرطب

ز. من الخماسي نحو زبرجد – زبردج (وهو قليل).[٤]

القلب اللغوي يسمي الإشتقاق الأكبر هو أخد لفظ من اخر, مع اتفاقهما فى الحروف الأصلية للمادة وفي ترتيبها, ليدل بالثاني على معنى الأول كقاتل من القتل و

---

[٣]. راجي الأسمر, *المعجم المفصل في علم صرفي دار الكتب العلمية* (بيرت ٢٠٠٩) ص:٣٣٥

[٤]. راجي الأسمر, *المعجم المفصل في علم صرفي*, نفس المراجع. ص:٣٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حدز من الحذر. أما الإشتقاق فينقسمان فهي الإشتقاق الكبير هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعني والحروف لا في الترتيب مثل ج-ب-ر تدل على القوة والشدة كيفما اختلف ترتيبها في الكلمة[٥], ويقال الإشتقاق الكبير هو ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب, فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها[٦].

أماالإشتقاق الأكبر هو أن يكون بين اللفظين تناسب فى جنس المعني والحروف و الترتيب و المخرج نحو امتنع و انتنع و صراط وسراط. وهي أن تأخد اصلا من الأصول الثلاثية فتفقد عليه و على تقاليبه الستة معنى واحدا, تجتمع التركيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شئ من ذلك عنه :

أ) قلب المكاني هو في الإصطلاح تبديل بعض حروف الكلمة على طريقة القلب اللغوي نحو لمس – سمل .

ب) قلب المكاني الصرفي هو اصطلاح تبديل موقع حرفين من الكلمة لضرورة صرفية ألفظية, أكثر ما يكون في المعتال والمهموز نحو أبار- أبار. [٧]

ب). شروط القلب اللغوي

و بعد أن تبحث الباحث أنواع القلب اللغوي فجدير أن تبحث عن بعض شروط هذا القلب اللغوي بحثا إجماليّا. قصدنا بالمضاعف ما تآلف من حرفين ضوعف ثانيهما، نحو: (درّ) و (برّ).

أمّا شروط القلب اللغوي فهي :

---

[٥]. على عبد الوحيد وافى, *فقه اللغة* (مجهول السنة) . ص : ١٧٥

[٦]. نفس المراجع ص: ١٧٣

[٧]. صبح الصالح, *دراسات فقه اللغة* (بيرت : مجهول السنة) ص: ٢٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. أن شرط القلب أن يتعاقب المقلوب والمقلوب على معنى, وقد أسمى الخليل في معجمه العين نحو درّ بالثنائي المضاعف لتألفه من حرفين، ولو أصبحا بمضاعفة الأخير ثلاثة أحرف.

٢. اما القلب اللغوي فى جنس المضاعف دردر ثنائياً لتكرر الحرف فيه، وجعل (دثر ودرن ودفر) ونحوها هو الثلاثي.

٣. إذا كان مردّ القلب غالباً إلى تزاحم الأحرف على اللسان فهل يصحّ أن يكثر ذلك.

واللغويون نختلفون حول ما يُعد قلباً, ويبدولنا من قول النحاس, أن القلب عند البصريين لا يكون إلا مع اتحاد اللغة, مثل : وشائك، وجرف هارٍ وهائِر؛ وعند الكوفيين يمكن أن يكون في لغتين نحو جَبَذ وجَذَب.

وذهب ابنُ دستوريه إلى إنكار القلب فقال في شرح الفصيح: في البِطِّيخ لغة أخرى طِّبيخ بتقديم الطاء وليست عندنا على القول ٱللغويون وقد بيَّنا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب, ويبدو لنا أن هناك ثلاث حالات للقلب:

١. ما نسمعه في كلام الصغار، مثل قولهم أعطيناك– أطعيناك.

٢. ما يكون في لغتين مختلفتين: مثل: صاعقة وصاقعة، وجذب وجبذ.

٣. ما يكون في لغة واحدة وهو قليل نادر، مثل شائك وشاكي. [٨]

المبحث الثاني: مفهوم القران الكريم

أ. **تعريف القران الكريم**

[٨]. جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي, *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* , نفس المراجع , ص: ١٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القران الكريم هو الكلام ربّ العالمين, وإنه لتنزيل ربّ العالمين. نزل به الروح الأمين, على قلبك لتكون من المنذرين, بلسان عربي مبين, وإنه لفى زبر الأولين[٩]. امّا الدليل فقال تعالى فى كتابه العظيم " وَمَا كَانَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ "[١٠].

ومن المعلوم لدينا أن القران الكريم هو كلام المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب فى المصحف, المنقول إلينا بالتواتر المتعبّد بتلاوته. أن ابتداء نزول الوحي كان فى السّابع عشر من رمضان, من السنة الحادية والأربعون من ميلاد الرّسول[١١] . إن النبي الأميّ محمد صلى الله عليه وسلم يتحنّث و يتعبّد فى غار حراء, فجاء إليه جبريل فضمه إلى صدوره ثمّ أخلاه. ونزل القران فى شهر رمضان كقوله تعالى : " شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ "[١٢], وقوله تعالى "إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ "[١٣].

إن ليلة القدر هي الليلة لمباركة, وهي تقع فى إحدي ليالى رمضان. إن نزول القران الكريم دام اثنين عشرة سنة وخمسة أشهر و ثلاثة عشر يوما, أي منذ اليوم السابع عشر من رمضان من سنة إحدي وأربعون من مولده إلى يوم الأول من شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين من مولده.

---

[٩]. السرة الشعراء : الاية : ١٩٦-١٩٢

[١٠]. السرة يونس : الاية : ٣٧

[١١]. إبراهيم الأبيري, *تاريخ القران* ,نفس المراجع ص: ٥٢

[١٢].السرة البقرة : الاية : ١٨٥

[١٣].السرة القدر : الاية : ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى ليالى رمضان أول مانزل به جبريل عليه السلام إلى رسول محمد صلى الله عليه وسلم فى بدء رسالته كما جاء, فى كثير من الاثار هو قوله تعالى : " ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ .[١٤]"

القران الكريم الكتب السّماوية أنزله رب العزة على خاتم أنبيائه ورسوله محمد صلّى الله عليه وسلم, إن معجزة النبي هي القران الكريم الذي جعله الله هدي للناس فى العالم ويخرجهم من الظلمات إلى النور ولم تكن معجزته معجزة مادية مخصزصة كمعجزات الأنبياء السابقين أن محمدبن عبدالله هو سيّد المرسلين.

ب. لغة القران الكريم

إن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه العزيز باللغة السّائدة عند قوم رسوله, والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى العرب أوّلا, فلا بدّله بلغة يفهمو نها وهي اللغة العربية. والدليل القران الكريم على أن لغة القران عربية كثيرة كقوله تعالى "إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ "[١٥]. هناك اختلاف عن لغة القران :

١). الرأي الأول : العلماء المتقدمين منهم الإمام الشافعى وابن جرير الطبري, وأبو عيدة و القاضى أبو بكر الباقلانى و فخرالدين الرازي وغيرهم قالو بأن القران لايوجد فيه ألفاظ من غيرالعربية سوي الأعلام[١٦].

---

[١٤]. السرة العلق : الاية : ١-٥

[١٥]. سورة يوسوف, الاية: ٢

[١٦]. محمد الزفزاف, *التعريف بالقران و الحديث*, (القاهرة: مجهول السنة) ص: ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢). الرأي الثانى : مذهب الطائفة من علماء الدين قالو إن فى القران بعض ألفاظ ليست عربية منها :

١. الحبشية : لفظ المشكاة بمعنى الكوة (۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ)[١٧]., ولفظ الكفين بمعنى ضعفين " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ [١٨].

٢. الرومنية : لفظ القسطاس بمعنى الميزان بلسان الرومنية

٣. الفارسية : لفظ السّجيل بمعنى الحجارة

٤. السرنية : لفظ اليمّ بمعنى البحر " فانتقمنا منهم فأغرقنا هم فى اليمّ "[١٩].

والرأي الثاني هو رأي صحيح أن لفظ القران بعضه ليست عربية لأن نزول على سبعة أحرف, ومن أوضع هذه الأحاديث مارواه البخاري ومسلم. واللفظ للبخاري " أن عمربن الخطاب رضي الله عنه فقلت يارسول الله إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان!" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله ياعمر, اقرأ ياهشام,فقرأ هذه القرأءة التي سمعنه يقرؤها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذ القران أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ماتيسّر منه". ومنهم الإمام

[١٧]. نفس المراجع, ص: ١٥

[١٨]. السرة الحديد الاية : ٢٨

[١٩]. السرة الأعرف الاية : ١٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جلال الدين السّيوطى فقد استدلوا بما روي عن بعض الصحابة والتابعين فى بعض ألفاظ القران أنها بالحبشيّة أوالرومنيّة أوغيرها.[٢٠].

[٢٠]. صبح الصالح , *مباحث فى علوم القران*, دار العلم للملايين (بيرت:مجهول السنة) ص:١٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id